فان خرج الامر مضي لطيته وان خرج النهي امسك وان خرج الغفل اجالها
عودا ثم معني الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام
وقيل هو الميسر وتستقسم الجزور علي الانصبا المعلومة ذلكم فسق الاشارة
الي الاستقسام او الي تناول ما حرم عليهم لان المعني حرم عليكم تناول الميتة
وكذا وكذا فان قلت لم كان استقسام المسافر وغيره بالازلام لتعرف
الحال فسقا قلت لانه دخول في علم الغيب الذي استاثر به علام الغيوب
وقال لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله واعتقاد ان اليه طريقا والي
استنباطه وقوله امرني ربي ونهاني ربي افترا علي الله وما يدريه انه امره
ونهاه والكهنة والمنجمون بهذه المثابة وان كان اراد بالرب الصنم فقد
روي انهم كانوا يجيلونها عند اصنامهم فامره ظاهر اليوم لم يرد به يوما بعينه
وانما اراد الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والاتية
كقولك كنت بالامس شابا وانت اليوم اشيب فلا تريد بالامس اليوم الذي قبل
يومك ولا باليوم يومك ونحوه الان في قوله
الان لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي علي جذم
وقيل اريد يوم نزولها وقد نزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة
الوداع يئس الذين كفروا من دينكم يئسوا منه ان يبطلوه وان ترجعوا محللين
لهذه الخبايث بعد ما حرمت عليكم وقيل يئسوا من دينكم ان يغلبوه لان الله
عز وجل وفي بوعده من اظهاره علي الدين كله فلا تخشوهم بعد اظهار الدين
وزوال الخوف من الكفار وانقلابهم مغلوبين مقهورين بعد ما كانوا غالبين
واخشوني واخلصوا لي الخشية اكملت لكم دينكم كفيتكم امر عدوكم وجعلت
اليد العليا لكم كما يقول الملوك اليوم كمل لنا الملك وكمل لنا ما نريد اذا كفوا
من ينازعهم الملك ووصلوا الي اغراضهم ومباغيهم او اكملت لكم ما تحتاجون
اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف علي الشرايع وقوانين القياس
واصول الاجتهاد واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين
وهدم منار الجاهلية ومناسكهم وان لم يحج معكم مشرك ولم يطف بالبيت
عريان او اتممت عليكم نعمتي باكمال امر الدين والشرايع كانه قال اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي بذلك لانه لا نعمة اتم من نعمة الاسلام ورضيت لكم
الاسلام دينا يعني اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم بانه هو الدين المرضي وحده
ومن يبتغ غير الاسلام دينا وان هذه امتكم امة واحدة فان قلت بم اتصل
قوله فمن اضطر قلت بذكر المحرمات وقوله ذلكم فسق اعتراض اكد به معني
التحريم وكذلك ما بعده لان تحريم هذه الخبايث من جملة الدين الكامل والنعمة
التامة والاسلام المنعوت بالرضا عند الله دون غيره من الملل ومعناه فمن اضطر الي
الميتة او الي غيرها في مخمصة في مجاعة غير متجانف لاثم غير منحرف اليه كقوله
غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم لا يواخذه بذلك يسألونك ماذا احل
لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما

علمكم الله

بلغ قراءة

علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان
الله سريع الحساب في السوال معني القول فلذلك وقع بعده ماذا احل لهم
كانه قيل يقولون لك ماذا احل لهم وانما لم يقل ماذا احل لنا حكاية لما قالوه
لان يسألونك بلفظ الغيبة كما تقول اقسم زيد ليفعلن ولو قيل لافعلن واحل
لنا لكان صوابا وماذا مبتدا واحل لهم خبره كقولك اي شي احل لهم ومعناه
ماذا احل لهم من المطاعم كانهم حين تلي عليهم ما حرم عليهم من خبيثات الماكل
سالوا عما احل لهم منها فقيل احل لكم الطيبات اي ما ليس بخبيث منها وهو كل
ما لم يات تحريمه في كتاب او سنة او قياس مجتهد وما علمتم من الجوارح عطف
علي الطيبات اي احل لكم الطيبات وصيد ما علمتم فحذف المضاف او تجعل ما
شرطية وجوابها فكلوا والجوارح الكواسب من سباع البهايم والطير
كالكلب والفهد والنمر والعقاب والصقر والبازي والشاهين والمكلب مودب
الجوارح ومضريها بالصيد لصاحبها ورايضها لذلك بما علم من الحيل وطرق
التاديب والتثقيف واشتقاقه من الكلب لان التاديب اكثر ما يكون في
الكلاب فاشتق من لفظه لكثرته في جنسه او لان السبع يسمي كلبا ومنه قوله
صلي الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد او من الكلب الذي
هو بمعني الضراوة يقال هو كلب بكذا اذا كان ضاريا به وانتصاب مكلبين
علي الحال من علمتم فان قلت ما فايدة هذه الحال وقد استغني عنها
بعلمتم قلت فايدتها ان يكون من يعلم الجوارح نحريرا في علمه مدربا فيه
موصوفا بالتكليب وتعلمونهن حال ثانية او استيناف وفيه فايدة جليلة
وهي ان علي كل اخذ علما ان لا ياخذه الا من اقتل اهله علما واتحرهم دراية
واغوصهم علي لطايفه وحقايقه وان احتاج الي ان يضرب اليه اكباد الابل
فكم من اخذ من غير متقن قد ضيع ايامه وعض عند لقاء النحارير انامله
مما علمكم الله من علم التكليب لانه الهام من الله ومكتسب بالعقل او مما عرفكم
ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه
بدعايه وامساك الصيد عليه وان لا ياكل منه وقري مكلبين بالتخفيف
وافعل وفعل يشتركان كثيرا والامساك علي صاحبه ان لا ياكل منه لقوله
صلي الله عليه وسلم لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تاكل انما امسك علي نفسه
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا اكل البازي فلا تاكل وفرق العلما
فاشترطوا في سباع البهايم ترك الاكل لانها تودب بالضرب ولم يشترطوه
في سباع الطير ومنهم من لم يعتبر ترك الاكل اصلا ولم يفرق بين امساك الكلب
والبازي وعن سلمان وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة رضي الله عنهم
واذا اكل الكلب ثلثيه وبقي ثلثه وذكرت اسم الله عليه فكل فان قلت
الام يرجع الضمير في قوله تعالى واذكروا اسم الله عليه قلت اما ان يرجع
الي ما امسكن علي معني وسموا عليه اذا ادركتم ذكاته او الي ما علمتم من الجوارح
اي سموا عليه عند ارساله اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا